Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



وعاد مصعب بن عمير ومعه من الذين أسلموا ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان من الأوس والخزرج، واجتمعوا برسول الله ﷺ ليلاً بالعقبة فى أوسط أيام التشريق، ومعه عمه العباس ولم يكن أسلم بعد فقال العباس: يا معشر الخزرج إن محمداً منا حيث علمتم، وهو فى عز ومنعة فى بلده، وقد أبى الانحياز إليكم، فإن كنتم تقفوا عند ما دعوتموه إليه وتمنعوه ممن خالفه فأنتم وما تحملتم، وإن كنتم مسلموه وخاذلوه فمن الآن فدعوه، فقالوا: قد سمعنا، فتكلم يا رسول الله وخذ لنفسك ولربك ما أحببت.

فتلا رسول الله ﷺ القرآن وقال: «أبايعكم على أن تمنعونى مما تمنعوا منه نساءكم وأولادكم»، فدار الكلام بينهم واستوثق كل فريق من الآخر وقالوا: إن قتلنا دونك فما لنا؟ قال: «الجنة»، قالوا: فابسط يدك، فبسط يده فبايعوه[1].

وأمر رسول الله ﷺ بالهجرة إلى المدينة، فخرجوا إليها أرسالاً وبقى معه بمكة أبو بكر وعلى ـ رضى الله عنهما ـ حتى أذن له، وكانت قريش خافت خروج رسول الله ﷺ، واتفقوا على أن يأخذوا من كل قبيلة رجلاً فيضربونه ضربة واحدة، حتى يضيع دمه فى القبائل وكان هذا رأى أبى جميل واستصوبه الشيخ النجدى إبليس قبحهما الله، فأمر رسول الله ﷺ عليًا أن ينام على فراشه، ويتشح ببرده، ويتخلف عنه ليرد ودائع الناس ، فاجتمع الكفار تلك الليلة على بابه يرصدونه ليثبوا عليه كما اتفقوا فأخذ رسول الله ﷺ حفنة من تراب وخرج، وتلا أول سورة يس، ورمى التراب على رؤوس الكفار فلم يروه.

فجاءهم آت وقال: إن محمداً خرج وجعل على رؤوسكم التراب فجعلوا ينظرون عليًا، وعليه القطيفة، فيقولوا: هذا محمد نائم، فلما قام عند الصباح وعرفوه انصرفوا خائبين ورد علىّ الودائع[2].

(١) الحديث رواه أحمد فى المسند، والطبرانى فى الكبير (١٩/ ٨٩) عن ابن إسحاق قال: حدثنى معبد بن كعب بن مالك بن أبى كعب بن القين أخو بنى سلمة أن أخاه عبيد الله بن كعب ـ وكان من أعلم الأنصار ـ حدثه أن أباه كعب بن مالك ـ وكان كعب بن مالك ممن شهد العقبة وبايع رسول الله ﷺ ـ فذكره . وفيه قصة، وسياق الإسناد لأحمد ـ رحمه الله ـ.

(٢) قصة اجتماع الكفار برئاسة إبليس ـ عليه لعنة الله ـ أخرجها ابن هشام فى السيرة (١/ ٤٨٠، ٤٨٣) عن ابن إسحاق قال: حدثنى من لا أتهم من أصحابنا عن عبد الله بن أبى نجيح عن مجاهد بن جبر أبى الحجاج وغيره ممن لا أتهم عن عبد الله بن عباس ـ رضى الله عنهما ـ وفيه مبهم وهو شيخ ابن إسحاق.